



أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ

07 برنامج آية وحديث

الحلقة الخامسة عشر

2020-05-08

السلام عليكم: الآية اليوم هي الآية الثانية والعشرون من سورة النور وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْقُصُولِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلِيَعْفُوا وَيَلِصَقُوا ۖ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ

(سورة النور: الآية 22)

أما الحديث: فقد جاءت هذه الآية ضمن حديث الإفك الذي شاع في المدينة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها، فلما نزلت براءة السيدة عائشة مما أتهمت به جاءت هذه الآية عقب الحديث عن حادثة الإفك، تقول عائشة كما أخرج الإمام البخاري في صحيحه:

{ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَاحٍ بِنِ اثْنَتَيْ لِقْرَاتَيْهِ مِنْهُ: وَاللَّهُ لَا يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَاحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْقُصُولِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلِيَعْفُوا وَيَلِصَقُوا ۖ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ } فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَاحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ }

(صحيح البخاري)

غضب سيدنا أبو بكر من مسطح

{قَلَمًا أَتَزَلُ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُفِيقُ عَلَى مَسْطَحِ بْنِ أُنَائَةَ لِقَرَاتِهِ مِنْهُ:} مسطح كان قريباً لأبي بكر الصديق، فلما كان حديث الإفك في المدينة تشارك مسطح في حديث الإفك، وأبو بكر هو والد السيدة عائشة رضي الله عنها، فلما نزلت براءة السيدة عائشة، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: {والله لا أفيق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة}، فأتزل الله تعالى: ما قال لعائشة، فأتزل الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُو الْقَضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ

(سورة النور: الآية 22)

{وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُو الْقَضَلِ}، {وَلَا يَأْتِلْ}: أي ولا يحلف، ولا يقسم، {أَوْلُو الْقَضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ} ممن ويبع الله عليهم {أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} وليغفوا وليصفحوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} فلما سمع أبو بكر رضي الله عنه قوله تعالى: {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} {فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَىٰ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ} أعاد إليه النفقة التي كان ينفقها عليه بعدما سمع هذه الآية.

حياة المؤمن مبنية على العطاء



المؤمن يبني حياته على الإحسان

أريد أن أعقب بنقطتين سريعتين: النقطة الأولى: الإنسان المؤمن يبني حياته على الإحسان وعلى العطاء ولا يوقف عطاءه لشيء زائل من عَرَضِ الدُّنْيَا، أبو بكر رضي الله عنه أراد أن يوقف هذا العطاء لما جرى من حديث الإفك، لكن الله تعالى عتاباً رقيقاً { أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ }، اعفُ واصفح وتجاوز ولا تربط عطاءك بشيء، وهذه مرتبة ربما لا تكون في هذه المرحلة إلا للصديق رضي الله عنه، أن يتنازل رغم كل ما كان من مسطح ويعيد له تلك النفقة، وهذا قد لا يستطيعه كل الناس، لكن كل الناس يستطيعون أن يكونوا أهل إحسان وأن يعفوا وأن يصفحوا وأن يتجاوزوا وأن يغفروا، هذه النقطة الأولى.

التعامل مع القرآن الكريم بشعور التلقي للتنفيذ الفوري

أما النقطة الثانية: فهي أن أبا بكر رضي الله عنه لما سمع قوله تعالى: { أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ } أجاب فوراً على الآية فقال: {بَلَىٰ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي}، فكان يتعامل مع القرآن الكريم بتعامل أو بشعور التلقي للتنفيذ الفوري، فالله تعالى يخاطبه، وأنت عندما تقرأ القرآن الكريم عندما يقول لك المولى جل جلاله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ

(سورة النور: الآية 30)

أنت من المؤمنين والقرآن يخاطبك، قل: لبيك ربي، وعندما يقول لك القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

(سورة الحجرات: الآية 12)



القرآن أنزل ليُعمل به
قل أنا المخاطب في هذه الآية وينبغي أن أبادر إلى تنفيذها فوراً، فلنتعامل مع القرآن الكريم بشعور التلقي للتنفيذ الفوري، لأنَّ القرآن أنزل ليُعمل به.
إلى الملقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاسلامي